

خطبة الجمعة : من آداب المساجد

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا واسْهَدَ ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره وباحسان الى يوم الدين اما بعد فانتقوا الله عباد الله فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء - 00:00:22

وليس من تقوى الله خلف فمن فاز بالتقى والفضل ومن خسر التقوى كان من الخاسرين. ايها عباد الله ان الله اصطفى من كل شيء افضله وربك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة. سبحان الله وتعالى عما يشركون. وان افضل البقاء - 00:00:42
الله واحبها اليه المساجد التي يذكر فيها جل وعلا في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب - 00:01:10

الى الله مساجدها. وقد شرفها الله تعالى ورفع منزلتها واضافها اليه تشريفا واكراما فقال تعالى انما يعمر مساجد الله. وقال تعالى ومن اظلم من منع مساجد الله واضافة الشيء الى الله تعالى - 00:01:28

اما ان تكون اضافة خلق واما ان تكون اضافة تشريف واكرام. وهذا النوع من الاضافة هو اضافة تشريف لبيان عظيم منزلة هذه البقاع ورفع مكانتها عند الله عز وجل ايها المؤمنون ان المساجد افضل البقاء عند الله عز وجل. ولذلك جعلها موضعًا لتنزيل الرحمة - 00:01:51

وتنزل السكينة واجتماع الملائكة ووصول الخيرات. جاء في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يعني في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب - 00:02:21

الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضبتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكراهم الله فيمن عنده عباد الله ان المساجد افضل البقاء عند الله. ولذلك رتب الله تعالى على تعلق القلوب بها اجرا عظيما وسبقا - 00:02:41

كثيراً فمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله جل في علاه رجل قلبه معلق بالمساجد يحبها يرقب المجيء اليها. يطيل المكث بها. متعلق بما يجري فيها من ذكر الله وعبادته - 00:03:06

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن عظيم فضل هذه البقاء بما رتبه الله على مجيء المجيء اليها من الاجر فنقل الخطى ومشي الاقدام الى هذه البقاء المباركة رافعا للدرجات - 00:03:28

وحاطا للسينات وموجا لمزيد الفضل من الله والهبات في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجميع - 00:03:49

تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة فان احدكم اذا توظأ فاحسن الوضوء واتي المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخطو خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد - 00:04:09

واذا دخل المسجد كان في صلاة اي في عبادة وطاعة. ما كانت الصلاة تحبسه وتصلى عليه الملائكة تقول في صلاتها عليه ودعائها له ما دام في مصلاه اللهم اغفر له. اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه - 00:04:31

او يؤذى احدا وقد قال صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد او راح يعني من ذهب الى المسجد او جاء من صباحا او مساء ان اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح. اعد الله له ضيافة وكرامة كلما غدا او راح - 00:04:54

ايها المؤمنون ان المساجد افضل البقاع عند الله. ولذلك رتب الله تعالى على قصد لتناوله كتابه وتعلم دينه اجرا عظيما وفظلا كبيرا.

في حديث عقبة بن عامر قال خرج علينا رسول - 00:05:16

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة مكان يجتمع فيه فقراء الصحابة فقال لهم وهم فقراء. ايكم يحب ان يغدوا كل يوم الى بطحان او العقيق. سوقان في المدينة - 00:05:36

ايكم يحب ان يذهب باكرا الى احد هذين السوقين ف يأتي منه بنقتين كوما وين بغیر اثام ولا قطع رحم يعني يرجع وقد كسب ناقة او ناقتين من افضل النوق وهذا اشرف اموال العرب في ذلك الزمان - 00:05:53

فقالوا يا رسول الله نحب ذلك يعني ليس منا احد الا ويحب ذلك. قال صلى الله عليه وسلم افلا يغدوا احدكم الى المسجد في علم او يقرأ ايتين من كتاب الله عز وجل. خير له من ناقتين وثلاث خير - 00:06:15

من ثلاث واربع من اربع ومن اعدادهن من الابل فكل اية تقرأها في مسجد من مساجد الله هي خير من ناقة وعليك الحساب لترى عظيم الفضل الذي تدركه بقصد المساجد والمكث فيها. اندرؤن ايها المؤمنون؟ لماذا كانت المساجد عند الله بهذه المنزلة والمكانة الرفيعة - 00:06:37

انها الموضع التي يذكر فيها جل في علاه. الموضع التي يعبد فيها الله عز وجل. انها منازل اصفياء واولياءه انها مجتمع الشريف من الملائكة. قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع. ويذكر فيها - 00:07:03

يسبح له فيها بالغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. واقام الصلاة وایتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. شرفت هذه البقاع بشريف ما فيها من - 00:07:23

الطاعة والاحسان وبشريف ما تعمر به من طاعة الرحمن. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. خذ بنواصينا الى ما تحب وتترضى اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:07:43

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله - 00:08:00

عباد الله اتقوا الله تعالى حق تقواه وعظموا ما عظمته ربكم جل في علاه. ذلك ومن يعظم شعائر الله انها من تقوى القلوب. ايها المؤمنون ان الله اذن وامر واوصى بان ترفع هذه المساجد. وان تبني هذه البيوت - 00:08:40

قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي امر واوصى ان تشييد وان ترفع الاولان من رفعها عمارتها وبناءها فقد شهد الله لعمارها بالايمان والاهتمام. قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر - 00:09:00

اخر واقام الصلاة واتي الزكاة ولم يخشى الا الله. فعسى اولئك ان يكونوا من المهدتين. رتب الله على بنائها اجرا عظيما وفظلا كبيرا. فقال صلى الله عليه وعلى الله وسلم كما في الصحيحين من بنى لله بيته - 00:09:23

بنى الله له مثله في الجنة عباد الله ان عمارة المساجد التي اثنى الله تعالى على اهلها ورتب عليها الاجر العظيم تشمل عمارتها الحسية ببنائها واصلاحها وترميمها على نحو لا اسراف فيه ولا - 00:09:43

اخر لان ذلك وسيلة وسبيل يصل لعماراتها المعنوية من الصلاة فيها وذكر الله تعالى وتلاوته ونشر العلم الذي انزله على ونحو ذلك فعمارة المساجد الحسية طريق لعماراتها المعنوية فمعنى عمرت كان ذلك هو الغرض والمقصود - 00:10:03

ايها المؤمنون ان من رفع المساجد وبيوت الله التي اوصى الله تعالى برفعها في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ان تنظف وان تصانع عن النجاسات وعن كل ما يقدرهها من الاقوال والاعمال والاحوال. قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعرابي بن في - 00:10:29

في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر. اما هي لذكر الله تعالى والصلاه وقراءة قرآن ولهذا غلط النبي صلى الله عليه وسلم في شأن تقدير المساجد فقال صلى الله عليه وسلم البصاق في المسجد خطيئة - 00:10:50

وكفارتها دفعها وقد باشر النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه تنظيف المسجد في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاد - 00:11:13

ثم نهى ان يبصق الرجل بين يديه او عن يمينه في المسجد ولكن عن يساره او تحت قدمه يوم كانت المساجد من حسب لا فرش فيها ايها المؤمنون ان من عنایة النبي صلی الله عليه وسلم بالمساجد انه اعتنى بالقائمين عليها - [00:11:33](#)

ففي صحيح الامام مسلم ان النبي صلی الله عليه وسلم فقد رجلا او امرأة كانت تقم المسجد نظفة فقال صلی الله عليه وسلم اين هو او اين هي فقالوا مات فقال صلی الله عليه وسلم افلا كنتم اذنتموني اي اعلنتموني بموته فكأنهم - [00:11:59](#)

من شأنه وصغروا الامر الذي جرى. فقال صلی الله عليه وسلم دلوبي على قبره او على قبرها فدلوه فذهب فصلی عليه او عليها. وقال صلی الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوقة ظلمة على - [00:12:24](#)

اهلها وان الله عز وجل ينورها لهم بصلاته عليهم. ايها المؤمنون ان من تطهير المساجد ما جرى في البيت الحرام الذي اذن الله تعالى فيه لابراهيم ان يرفع قواعده وان يشيد بنيانه ثم امره بتطهيره والعنایة به قال تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل - [00:12:44](#)

ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. فجعل العهد بتطهير البيت الحرام الى نبيين كريمين خليل الرحمن ابراهيم وابنه اسماعيل ذلك كرامة لاولياء من الطائفين والعاكفين والركع السجود ايها المؤمنون ان من اكرام المساجد - [00:13:13](#)

ان تصانع عن كل ما لا يليق بها مما يؤذى الناس وما يحصل به خلاف المقصود من بنائهما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث جابر ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من اكل ثوما او بصلًا فليعتزل او فليتعزل - [00:13:40](#)

وليقعد في بيته وفي الصحيحين انه قال صلی الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأنى مما يتأنى منه بنو ادم او تتأنى مما يتأنى منه الانس ويلحق بما ذكر النبي - [00:14:01](#)

صلی الله عليه وسلم من الاشجار ذوات الروائح الكريهة. كل ما له رائحة مستقذرة سواء كان مباحا او كان محظيا كالدخان او كان غير ذلك مما ينبغى ان تتصان المساجد عنه. سواء كان ذلك في البدن - [00:14:21](#)

او في الملابس او في المطاعم او في غير ذلك مما يتعاطاه الناس. ايها المؤمنون ان المساجد تتجنب كل ما لم تبني له من الاعمال والاحوال والاقوال فلا بيع ولا شراء في المساجد ولا انشاد ظالة في المساجد هكذا نهى رسول الله - [00:14:41](#)

صلی الله عليه وعلى الله وسلم. وعمارتها من العباد يتأدبون بحفظ الاوصوات. فلا يجهرون بعضهم على بعض بعبادته وطاعته كما قال النبي صلی الله عليه وسلم لما رأى بعض اصحابه قد رفع صوته بالقرآن قال ان المصلي ينادي ربه - [00:15:01](#)

فلينظر بماذا ينادي به ولا يجهرون بعضكم على بعض. وان من الناس من يجتمعون في المسجد للحديث والسؤال ثم يكون بينهم من رفع الاوصوات ما يخرج به عن المقصود او من نوع الحديث ما لا يليق ببيوت الله التي انما - [00:15:21](#)

رفعت لذكر الله عز وجل. ايها المؤمنون ان من رفع المساجد التي امر الله تعالى ان ترفع ان تتصان عن كل قبيح وان يأتيها الانسان بما يستطيع من الجمال والزينة التي امر الله تعالى بها في قوله يا بني ادم خذوا زينتكم - [00:15:41](#)

عند كل مسجد وهذه الاية وان كانت شاملة لكل موضع يصلى فيه الانسان فيتزين للصلاه في بيته او في مسجده او في او في مكتبه لكنها في المساجد من باب اولى. فجنبوا المساجد كل ما يليق كل ما لا يليق بها. واحتسروا الاجر عند الله عز - [00:16:01](#)

وجل في ذلك فانه من يعظ شعائر الله يجد من الله عطاء وبرا ونولا وكرما. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحش يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطنانا واصلح همتنا - [00:16:21](#)

ولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفقولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى. خذ نواصيهم الى البر والتقوى سددهم في الاقوال والاعمال وافتح لهم كل خير واصرف عنهم كل شر يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا - [00:16:43](#)

لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذى امنوا ربنا انك رءوف رحيم. حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغى علينا - [00:17:03](#)

الله اثربنا ولا تؤثر علينا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. راغبين راهبين اواهيين منيبين اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واحسن في كل الامور عاقبتنا يا ذا الجلال والاكرام. ربنا - [00:17:23](#)

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. صلوا على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. فان صلاتكم معروضة عليه
اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:17:43